



Contents lists available at:
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/politic>
Tikrit Journal For Political Science



”التأثيرات الاجتماعية لظاهرة المخدرات في العراق وسبل معالجتها”

”The Social Effects of the Drug Phenomenon in Iraq and Ways to Address It”

Assistant teacher [Ghazwan Khalaf Darwish](#)^a
Tikrit University - College of Political Sciences^a

م.م. غزوان خلف درويش^{a *}
جامعة تكريت - كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:

- Received ٣٠ Jun.2025
- Received in revised form ١٠ Jul.٢٠٢٥
- Accepted 23 Aug. 2025
- Final Proofreading ١٨ Aug. 2025
- Available online:30. Sep. 2025

Keywords:

- Drugs in Iraq
- public policy for combating drugs in Iraq
- social effects of the drug phenomenon in Iraq

©2025. THIS IS AN OPEN ACCESS
ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Abstract: The spread of drugs of all kinds has become a serious threat at the individual and societal levels in Iraq. This issue has emerged and worsened with the complexity of the circumstances and the increasing psychological pressures and economic burdens on the Iraqi individual and society.

This research sheds light on the issue of drugs and its effects in its social dimension. The research identified the societal effects of drugs in Iraq at the individual and social levels, as well as focused on finding ways to address them and the roles played by official and non-official institutions to limit the spread of this phenomenon and provide recommendations to the concerned authorities at the local and central levels from the perspective of participation in the design of public policies related to the subject of the research.

*Corresponding Author: Ghazwan Khalaf Darwish, EMail: ghzwan.k.drwesh@tu.edu.iq
, Tel: ٠٧٧٤٨٠٥٦٩٥٥, Affiliation: Tikrit University / College of Political Science.

معلومات البحث :

الخلاصة: ان مشكلة انتشار ظاهرة المخدرات بجميع انواعها تعد من المشكلات التي اصبح لها

تواريخ البحث:

تهديدا خطيرا على مستوى الفرد والمجتمع في العراق، حيث ظهرت هذه المشكلة واتسع نطاقها مع

- الاستلام: ٣٠ حزيران ٢٠٢٥

- الاستلام بعد التنقيح ١٠ تموز ٢٠٢٥

- التدقيق اللغوي ١٨ آب ٢٠٢٥

- القبول: ٢٣ آب 2025

- النشر المباشر: ٣٠ أيلول ٢٠٢٥

تعقد الظروف وتزايد الاعباء الاقتصادية والضغط النفسية على الفرد والمجتمع في العراقي.

ان هذا البحث يسلط الضوء على مشكلة ظاهرة المخدرات وتأثيرها في بعدها الاجتماعي وتم في

هذا البحث التعرف على اثار المخدرات المجتمعية في العراق على المستويين الفردي والمجتمعي،

الكلمات المفتاحية :

كما تم التركيز في البحث لإيجاد سبل للمعالجة والادوار التي يمكن ان تؤديها المؤسسات الرسمية

- المخدرات في العراق.

- السياسة العامة لمكافحة المخدرات في

العراق

- الاثار الاجتماعية لظاهرة المخدرات

في العراق.

وغير الرسمية في الحد من انتشار المخدرات وعلاجها، والسعي لتقديم توصيات للجهات المعنية بهذا

الشأن على المستوى المحلي والمركزي من منطلق التشاركية لرسم السياسات العامة ذات الصلة

بموضوع البحث.

المقدمة:

في السنوات الأخيرة اتسعت ظاهرة المخدرات، واضحت هذه المشكلة اجتماعية عالمية تجلب اهتمام

الباحثين بها، وتشغل مكافحة هذه الظاهرة اهتمام المصلحين في العالم والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لما

لها من مخاطر وتهديدات حقيقية للأفراد وللمجتمعات التي اصبحت بها، وذلك لتأثيرها على مختلف المجالات

الانسانية والاجتماعية والاقتصادية وما تؤدي اليه من هدم لصحة الفرد وذهاب عقله وفقدان وظيفته وتفكك

اسرته وهدر لكرامته الاجتماعية، اذ يصبح المدمن عالة على اسرته وعلى المجتمع ككل بدلا من ان يكون

قوة منتجة وفاعلة لخدمة المجتمع وتقدمه.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث للإحاطة بمشكلة انتشار ظاهرة المخدرات في العراق وتأثيراتها

الاجتماعية على الفرد والمجتمع العراقي وكذلك لإيجاد سبل لمعالجة هذه الظاهرة بما يحقق التماسك مجتمعي

وتطوره.

إشكالية البحث: تعد مشكلة تعاطي المخدرات في العراق من اهم المشاكل التي تواجه المجتمع، كونها تحدث

اضراراً مجتمعية آنية ومستدامة على المستوى الفردي والمجتمعي، وتكمن خطورة هذه في ماهية المشكلة في

خروجها من النطاق الفردي وامتداد تأثيراتها السلبية الى المجتمع ككل، ولهذا تتمثل الاشكالية الرئيسية التي ينطلق منها البحث " الاثار الاجتماعية لانتشار ظاهرة المخدرات في العراق " وتتفرع من هذه الاشكالية تساؤلات عدة:

١- ما التأثير المجتمعي لانتشار ظاهرة المخدرات على الفرد العراقي ؟

٢- ما تأثير انتشار ظاهرة المخدرات في العراق على التماسك المجتمعي؟

٣- ما السبل الرسمية وغير الرسمية للحد من انتشار ظاهرة المخدرات في العراق؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها " ان لانتشار ظاهرة المخدرات في العراق تداعيات مجتمعية على المستويين الفردي والاجتماعي وعلى المديين الآني والمستدام، وهو ما يتطلب ايجاد سبل للمعالجة على المستويات كافة وبمشاركة جميع الفواعل (الرسمية وغير الرسمية).

مناهج البحث: لأثبات صحة الفرضية الواردة في البحث اتبع الباحث المنهج الوصفي لتتبع هذ الظاهرة وبيان الاثار الاجتماعية لها في العراق، وللإحاطة الكاملة بالموضوع البحثي كان لا بد من اعتماد المنهج النظامي التحليلي لبيان السبل التي يعتمدها النظام السياسي متمثلا بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية المشاركة في رسم السياسات واتخاذ القرارات لمعالجة انتشار هذه الظاهرة.

هيكلية البحث: للإجابة على الاسئلة الواردة في الاشكالية ولإثبات ما اذا كانت الفرضية صحيحة من عدمها قسم البحث الدراسة الى مطلبين تناول الاول التداعيات الاجتماعية لانتشار ظاهرة المخدرات في العراق مبينا تداعياتها على المستويين الفردي والمجتمعي ، اما المطلب الثاني فتناول السبل الكفيلة بمعالجة انتشار هذه الظاهر على المستويين الرسمي وغير الرسمي.

المطلب الأول: التداعيات الاجتماعية لانتشار ظاهرة المخدرات في العراق

يعد تعاطي المخدرات مرض اجتماعي، يهدد الفرد ويحطمه، ويؤثر على نفسيته، وهذا ينعكس على شخصيته فيمحو منه الفضيلة، ويقود الشخص الى التبدل واللامبالاة مما يفقده الشعور بالمسؤولية ويعزله عن واقع الحياة الكريمة، حيث يبدو دائماً خائر القوى دائم الجلوس قليل الحركة والنشاط لا يقوى على العمل ولا يعرف معنى للكفاح، مما به الحال الى الاقامة بأحد المستشفيات لعلاج مرض عضوي مزمن لا يرجى منه شفاء، كالأعراض العقلية وهذا ينهي حياة الفرد وهناك عدة اشكال لتأثير المخدرات على الفرد والمجتمع نوجز منها الاتي:

اولا-الاثار الصحية:

ان تأثير تعاطي المخدرات يختلف من شخص لآخر، من حيث التكوين الجسماني للمتعاظمي وتبعاً لقوة المادة الفعالة في المخدر، وكذلك الاخذ بالحسبان حالة المتعاظمي النفسية والمزاجية والعقلية قبل وفي اثناء التخدير،^١ فان تعاطي المخدرات يصيب الانسان بأضرار صحية عديدة قد تؤدي الى انهاء حياة الفرد، ومن هذه الاضرار التي تصيب الجهاز الهضمي، والعصبي، و التنفسي، والاضرار الحسية، وهبوط الحيوية والنشاط، وانخفاض الاداء الوظيفي لأجهزة الجسم الفسيولوجية كافة ومنها: تمدد الاوعية الدموية التي تسبب أضرار للجلد والاحساس بالدفيء وهذا يصحبه عادةً هبوط في ضغط الدم وزيادة سرعة ضربات القلب، وعدم قدرة الفرد على النوم، وآلام العضلات الشديدة، وجريان الانف والعيون وزيادة كيف.التعرق، والتسبب بالمغص المعوي الحاد، والتقيؤ والاسهال، و اضطراب بدرجة حرارة الجسم، بالإضافة الى الاصابة بالضعف الجنسي بعد مدد من التعاطي المستمر، ويسبب ايضاً فقر الدم الشديد، وتكسر بكريات الدم الحمراء، ولذا تعد المخدرات سبب رئيسي بالإصابة بأشد الامراض خطورة مثل مرض السرطان^٢.

ثانيا-الاثار النفسية:

ان الادمان يولد اثار نفسية، اذ قد تؤدي الى تدهور مستديم للوظائف العقلية والنواحي الادراكية، المؤدي للكسل والخمول وعدم قدرة الفرد على الاتزان والاصابة بالنسيان وعدم التركيز العقلي، الذي يؤدي الى

^١ لخضر غول، محاضرات في مقياس المخدرات والمجتمع، جامعة 8 ماي ١٩٤٥ قالمة، السنة ٢٠١٩-٢٠٢٠، ص ١٦.

^٢ سمير حسن عطية، دور المراكز البحثية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات وتأثيرها على المجتمع العراقي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٤، ص ٢١١.

اضطراباً في الإدراك الحسي العام، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر لحدوث خلل في المدركات الحسية و في ادراك الزمن بالاتجاه نحو البطء، واختلال في ادراك المسافات بالاتجاه نحو الطول، واختلال في ادراك الحجم نحو التضخم، كذلك التسبب في الهذيان والهلوسة. والاهمال للدراسة وتدني المستوى العلمي الذي يسبب الرسوب وترك الدراسة واهمال العمل والغذاء والمظهر والنظافة واهمال الفرد المتعاطي لاسرته، ويسبب تعاطي المخدرات تفتيت للعقل والنفس، ولذا فان المختصون بالأمراض النفسية والعقلية يصفون المخدر وتعاطيه بأنه عمل إجرامي لمن يتعامل بها، وهنا يشعر المتعاطين ان هذه الافة تولد عندهم شعور نفسيا واحساسا بالنشوة لكنهم لا يحسبون للعواقب الوخيمة حسابها، ليس على حياتهم وحدها بل تدمر معها ايضاً حياة كل من يتعلق بهم^١.

ثالثاً - الآثار الاجتماعية:

تعد الاسرة هي الخلية الرئيسية في الامة، فاذا صلحت صلح حال المجتمع واذا فسدت انهار هذا البنيان، فان تعاطي المخدرات يصيب الحياة الاسرية بأضرار بالغة من وجوه كثيرة، وهنا تختلف النتائج السلبية لتعاطي المخدرات على الاسرة باختلاف مركزية الشخص المدمن ومكانته في الاسرة، فيمكن ان يكون الاب او الام او احد الابناء وفي جميع الحالات تكون النتائج كارثية على الاسرة والتي تسبب بالتفكك الاسري^٢ احيانا يلجا افراد الاسر المفككة، والفاقة لمحددات الضبط والتنشئة الاجتماعية السليمة الى الانضمام لعصابات الاحداث ، وهذا يسبب ان ابناء العصابة عادة يكونوا ثائرين على اسرهم واولياء امورهم، لإحساسهم بانهم حرمهم من الشعور بالانتماء الى اسرهم وهذا ما يدفعهم الى الانتماء الى العصابة كونها مؤسسة جاذبة، وتكون الاسرة البديلة لأنها تعطي كل عضو فيها دوراً حسب قدرته وامكانياته وشخصيته الشاذة وهذه المكانة لا يمكنه الحصول عليها في مكان اخر ولذا فهو يتمسك بنظم العصابة ويأتمر بأمرها، والعصابة عادة لها تشكيلات من رئيس لها ومساعدوه وبقية الافراد وكل له دور فيها، فالنشاط الاجرامي هو في نهاية المطاف لفئة كبيرة من المتعاطين كالسرقة مثلاً، للمحلات التجارية او محلات الادوية والعيادات او المنازل ليلاً، لتوفير المال اللازم لشراء المخدرات لاسيما اذا كانت من الانواع المرتفعة الثمن، وكل هذه الجرائم نابعة

^١ عفان زياد وادي، الآثار النفسية والصحية لمتعاطي المخدرات واقتراح برنامج لعلاجها، جامعة بغداد، العدد ٥٨، لسنة ٢٠١٨، ص ١٢١.

^٢ فؤاد طوهارة، محاضرات في مادة المخدرات والمجتمع، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمه، ٢٠٢٢-٢٠٢٣، ص ٥٩.

بشكل اساسي من تأثير المخدر الذي غالبا ما يسبب بطبيعته الهياج وارتكاب السلوك الاجرامي لمتعاطيها، والتي تمنعهم من التفكير السوي وتسمح لهم بالإقدام على ارتكاب السلوك الاجرامي دون ادراك منهم، بعكس المجتمعات السليمة الخالية من ظاهرة المخدرات نراها ترتقي في اغلب مجالات الحياة، هذا وان سبب نهوض المجتمعات هو قوة تماسكها وخلوها من الامراض وان تمتلك العلم لمواجهة الجهل والتخلف والامراض الاجتماعية المختلفة^١.

رابعاً - الآثار الاقتصادية:

المتعاطي للمخدرات يشتري الانواع التي يفضلها ومستعد في ظروف انتفاء النوع المفضل له، ان يشتري نوعا اخر يلبي احتياجاته ولهفته من المخدر، وايضا يكون مستعد لدفع اضعاف لقيمة النقدية لكي يحصل عليها، فمن الممكن ان يلجا الى الاستدانة او بيع اي مقتنى لديه او قد يذهب للسرقه او يقوم باي عمل اجرامي اخر لمواجهة ارتفاع ثمن المواد المخدرة، وهذا يدفعه للتضحية بالطعام وغيره من ضرورات المعيشة. وان الشخص المدمن له تأثير مدمر على كيان الاسرة الاقتصادية فيؤثر في انتاجية الفرد الذي ينعكس على انتاجية المجتمع، وبالتالي يؤثر على برامج التنمية الشاملة، سيما في الدول النامية كذلك الاتجار في المخدرات يفقد المجتمع رؤوس اموال ضخمة التي من الممكن الانتفاع بها في^٢ اعمال التنمية، هذا فضلا عن ان الاتجار بالمخدرات وتعاطيها يعد كسب غير شرعي ومحرم ويحقق عائد مالي فاحش الذي يحصل عليه تجار ومهربو المخدرات الذي من شأنه ان يوجد طبقة طفيلية من المنتفعين التي تقوم بصرف مثل هذه الاموال ببذخ في شراء السلع والكماليات المتوافرة في الاسواق بأعلى الاسعار وهذا يؤدي الى الاضرار بالمستهلك العادي، الذي يجد احتياجاته في ارتفاع مستمر، وظهور ظاهرة غسيل الاموال، لإضفاء صفة الشرعية على هذه الاموال واستخدامها من قبل عصابات المخدرات، ومن جاني اخر فهي تؤدي الى خسارة الارض التي تزرع فيها المخدرات عوضاً عن زراعتها بالمواد الضرورية للمجتمع، فضلا عن المبالغ التي تهرب الى الخارج قد تصل الى ملايين الدولارات في كل عام ثمنا لهذه المواد التي هي خطر على اقتصاد

^١ احمد غالب كاظم، جامعة واسط، دور القنوات الفضائية العراقية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمع، مجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠٢٤، ص ١٣٤.

^٢ طلعت كاظم مهدي، احكام المخدرات دراسة فقهية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة _ النجف الاشرف، العدد ٤٠، المجلد ٢، ص ٥٦١.

الدولة، ولا شك ان هذه الاثار السيئة للتعاطي تمتد الى المساس (بأمن الدولة) من خلال محاولات ما تقوم به عصابات التهريب لشراء ذمم العاملين في الموانئ والنقاط الحدودية، وفي مجالات مكافحة عموماً^١. وفي حال حدوث فوضى وعدم استقرار سياسي بسبب عصابات المخدرات هذا يؤدي الى اهتزاز كيان الدولة السياسي، وفي حال اضطرت الدولة الى الاستعانة بقوات اجنبية للحفاظ على كيانها، هذا يؤثر في استقلال وسيادة الدولة، فالمواد المخدرة أي كان نوعها تمثل مواد خطرة وذات مخاطر كبيرة تشمل المجتمع الانساني ككل وتضر بأخلاقه واستقرار امنه ومصادر معيشته^٢.

خامساً- الاثار السياسية:

تمثل المؤسسات السياسية واحده من اكثر وسائل السيطرة الاجتماعية واقواها، ومن دونها يصبح من المتعذر الحفاظ على التوازن الاجتماعي، ولهذا فان المؤسسات السياسية الحكومة، السلطة، القانون هي لحماية النظام العام وتفرض بالقوة على الناس عند الحاجة، فالأزمات تفرز ظواهر ومشكلات سلوكية كثيرة من اخطرها انتشار ظاهرة المخدرات، والانقلابات السياسية، وبهذا يزداد التناحر والانقسام المجتمعي، وهذا يؤدي الى الاضطرابات والقمع الاجتماعي وتصبح البيئة المجتمعية غير مستقرة، ولهذا فان تعاطي المخدرات يؤدي الى زيادة الانحراف في السلوك لاسيما ارتكاب الجرائم، كالقتل، وهتك الاعراض، والسرقه، والبطالة... الخ، بفعل تأثير المخدر على الانسان، ولهذا فان هناك

علاقة واضحة، بين تجارة المخدرات وظاهرة الارهاب العالمي، فالمجموعات الارهابية تلجأ الى الطرق غير المشروعة لتنفيذ مخططاتها وبعد احداث الحادي عشر عام ٢٠٠١ اصبحت هناك متابعة مشددة على المجموعات الارهابية دولياً ومحلياً من حيث التمويل من خلال تجريد ارصدها وارصدة كل من يشتبه به بالقيام بأعمال ارهابية، ولذا فان السبيل الوحيد لهذه المجموعات هو الاتجار بالمخدرات لبناء قوتهم في ضل الصعوبات التي تواجهها دول العالم من تامين حدودها بالكامل ليصبحوا في الاخير خطر الامن القومي والدولي^٣

^١ سميره حسن عطية، مصدر سبق ذكره. ص ٢١٥.

^٢ تقي اياد خليل، الاستراتيجية الوقائية لمكافحة المخدرات دراسة نظرية، الجامعة العراقية كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٦١، ص ٤٦١

^٣ تقي اياد خليل، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

المطلب الثاني : سبل معالجة ظاهرة انتشار المخدرات في العراق

ان مشكلة البطالة والفقر و وجود اكثر من (ثلاثة عشر مليون نسمة) دون مستوى خط الفقر بحسب الاحصائيات، وما ينتج عن ذلك من التفكك الاسري، والشعور بالعجز والياس والاحباط، الامر الذي يساعد على تفشي ظاهرة المخدرات، ولهذا فان التركيز على الجانب الامني لا يكفي للحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، لذا يجب التركيز على مجمل الأسباب التي ادت الى هذه المشكلة، وتطوير آليات للمعالجة اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، ويعد هذا هو السبيل الالم للوقاية والتحسين من مشكلة تعاطي المخدرات، وهناك عدة جوانب والتي يمكن من خلالها التوصل الى سبل لمعالجة آثار ظاهرة المخدرات على مستوى الفرد والمجتمع^١

اولاً- الجانب الاسري:

تمثل الاسرة الخلية الاولى التي يبدا فيها الفرد حياته ويقضي فيها معظم اوقاته، ولها دور اساسي في بناء شخصية الفرد، وتحديد مسار سلوكه في الحياة، ولهذا يتوجب عليها القيام بوظائف مهمة في توعية الابناء وتحذيرهم من مخاطر المخدرات على مستوى الفرد، والاسرة، والمجتمع، ولتحقيق ذلك يتوجب الاهتمام بالفرد منذ فترة الطفولة باعتبارها المرحلة الحرجة التي يحتاج فيها الى الرعاية والتوجيه والنصح، كي تستقيم تنشئته ويصبح فردا صالحا لخدمة اسرته ومجتمعه، وعليه سنحدد بعض الأدوار التي يتوجب ان تقوم بها الاسرة كي تتمكن من تكييف حاجات الابناء وطموحاتهم وتجنبهم الوقوع في خطر المخدرات والادمان^٢ :

١. القيام بتنشئة اجتماعية سليمة بدءا بمرحلة الطفولة مروراً بفترة المراهقة، كونها كفيلة بتشكيل وعي اجتماعي تجاه المخدرات، وتتم التنشئة الاجتماعية السليمة عادةً باعتماد منهج تربوي مستقيم يتماشى مع التطورات الاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية، التي يمر بها المجتمع بعيداً عن القسوة والعنف و التسبب او التدليل، اضافة الى ذلك فان تعليم الابناء الاعتماد على انفسهم والثقة بقراراتهم المبنية على تحمل المسؤولية وعدم الانجرار خلف قرارات الآخرين هو العامل الاساسي الذي سوف يجعلهم يتصدون لتعاطي المخدرات حتى لو تعاطاها اصدقائهم.

٢. تعليم وتوعية الابناء الحقائق والمخاطر الناتجة عن المخدرات.

^١ سلمى عبيد محمد، ظاهرة تعاطي المخدرات واثارها السلبية على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها، جامعة بغداد، اشراقات تنموية، العدد ٣٥٧، ص ٧٥٧.

^٢ طلعت كاظم مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥٦.

٣. تبين حرمة تجربة تعاطي المخدرات وتأثيرها على النفس والمجتمع على حد سواء، وتذكيرهم بكل ما جاء من آيات عن الخلق السليم والحفاظ على النفس، بهدف منع حدوث الانحرافات السلوكية عامةً.
٤. تفعيل واجب رقابة الابناء ومتابعة سلوكهم العام وعلاقاتهم مع اصدقائهم لتجنب مخاطر الانزلاق في مخاطر المخدرات، فالرقابة المحكمة من اولياء الامور تعد احد الطرق التي تخلق انسان قادرا على التحكم بنفسه^١.

ثانياً - الجانب الديني:

تكون التوعية الدينية مهمة عن طريق غرس القيم والتقاليد الاسلامية في المجتمع، من خلال قيام الدعاة المسلمون باستغلال المنابر الدينية، و وسائل الاعلام، والمحاضرات التوعوية والمدرسية، والجمعيات، والاندية، والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، لتبيان موقف الاسلام من تعاطي المخدرات والخمر وترويجها، الى جانب الارشادات والنصائح الدينية المبينة لعظم جريمة تعاطي وترويج المخدرات، كون المخدرات مواد امرنا الله سبحانه وتعالى باجتنابها وحرمها علينا في القرآن الكريم وسنة نبينا المطهرة، يقول الله تعالى: (ولا تقتلوا انفسكم ان اله كان بكم رحيمًا) ويقول الله تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقال الشيخ الطوسي عن ابي زر: قال رسول الله ص (يا ابا زر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) فالتمسك بالشرعية الاسلامية هي الحصن الحصين من هذه الخبائث وغيرها، ولهذا فالتمسك بالقيم الدينية وبيان موقف الشريعة من تعاطي الخمر والمخدرات يعتبر من اهم الجوانب التي تمكن الفرد على تقليص هذه الظاهرة، وعدم الالتجاء اليها، وهنا تحتاج التوعية الدينية من الداعية الى فهم كل ما يتصل بجوانب مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها، وبالتعاون مع علماء من علم النفس، والاجتماع، والقانون، والاطباء،... الخ، ويتوجب ان تكون التوعية الدينية تتصف بطابع العمومية والبساطة حتى يدركها عامة المجتمع.

ثالثاً - منظمات المجتمع المدني:

يتوجب على منظمات المجتمع المدني المهمة بطبقة الشباب ان تبذل جهود حثيثة في اعداد برامج تنطوي على معالجات غير مباشرة لمشكلة تعاطي الشباب للمخدرات، من خلال تنظيم محاضرات وبرامج توعوية و

^١ فؤاد طوهارة. محاضرات في مادة المخدرات والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص ٧١ .

وقائية تشمل العائلات والمدارس والمجتمعات لتوعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة اضافة الى تعزيز القيم الاجتماعية الراضة لهذا السلوك المنحرف^١.

رابعاً - الجانب الاعلامي:

تعتبر وسائل الإعلام فاعلة في التأثير على اتجاهات وسلوك الأفراد بمختلف مستوياتهم الثقافية ومراحل أعمارهم وبالأخص الشباب، التي هي أكثر فئة مستهدفة في معالجة ظاهرة المخدرات، وهذا يجعل القيم التي تؤديها الرسالة الإعلامية لها تأثيراً بالغاً في المجال التربوي والمعرفي لبناء أي مجتمع وتطوره. والمادة الإعلامية، هي التي تحمل مضمون الرسالة الإعلامية المدروسة والتي تعتبر من أهم عناصر العمل الإعلامي الموجّه لفئات الجماهير المتنوعة للتحذير تجاه مشكلة ما او التوجيه نحو عمل معين، وهذا يوجب ضرورة تحسين صياغة هذه المادة، وانتقاء المفردات اللغوية المستخدمة، وتماسك محتواها وغاياتها، وحسن تبويبها، وإيضاحها، والاخذ بالوسائل العلمية الذكية في تقديمها، ليحقق الغايات والأهداف المرجوة منه على اتم وجه، فالممارسات الإعلامية الغير المدروسة، تشكل خطر كبير على الفهم الصحيح للموضوعات من الجانب الجماهيري، ويزداد احتمالات حدوث هذا الخطر ومساوئه حينما يكون الموضوع المطروح على درجة كبيرة من الأهمية مثل موضوع المخدرات^٢، فالإعلام دور كبير وفاعل في نشر وتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية الراضة للمخدرات، باعتبار أن مشكلة المخدرات تنطوي على تهديد للفرد والمجتمع ككل، بل وللوجود الإنساني نفسه، كما ان لوسائل الاعلام المتنوعة منها، المقروءة والمسموعة والمرئية والتواصل الاجتماعي الموجه، دورا كبيرا ومهم في مكافحة افة المخدرات، سيما في مجال التوعية بمخاطرها وأثرها السلبي في حياة الافراد والأسرة والمجتمع، وايضا من خلال نشر معلومات صحيحة عنها واثراء الوعي المجتمعي للوقاية من افة المخدرات من خلال ما يأتي^٣:

١- ضرورة ايلاء دور المدرسة والجامعة أي دور المعلم والاستاذ الجامعي في توزيع ونشر المعرفة التربوية

^١ تقى اياد خليل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦٢ .

^٢ اسماء الجيوشي، دور القيم التي يعكسها الاعلام الامني في الوقاية من المخدرات، مقالة، العدد ٦، سنة ٢٠١٦ ،

https://ejournals.ekb.eg/article_90019_9a77f5e5b6c75ccc7fbb7dcd6a1e9251.pdf

١- شريف سعيد حميد، المخدرات تهديد لأمن الدولة وتخريب لهوية المجتمع، مجلة حمورابي، العدد ٤٣، ص ١٠٧

والأكاديمية في تربية الصغار، وإفهام الكبار عن السير في طريق السلوك والأخلاق الحسنة.

٢- بعد اتساع دائرة الاعلام في عصرنا الحديث من اعلا مقروء ومسموع ومرئي، بالإضافة الى ازدياد عدد القنوات الفضائية والمحطات الأرضية، و خدمة الانترنت، هذا الاتساع الإعلامي الضخم ، له دور مهم ومؤثر، ويعتبر وذو حدين منه الإيجابي والسلبي، وما يهمننا منه طبعاً هو الاخذ بالدور الإيجابي في المراقبة والمتابعة المستمرة، وكيفية إيصال وتبيان الأفكار التربوية السليمة لجميع افراد المجتمع، من الناشئة والفتيان والتلاميذ، وطلبة الجامعات، من مخاطر أي فعل سيئ يضر بالفرد نفسه وأسرته ومجتمعه، خاصة من مشكلة المخدرات وغيرها من المشكلات الاجتماعية الاخرى، ولذا فإن جميع ما ذكر اعلاه من ادوات، تعد من اهم الوسائل التي يمكن ان تشكل اداة اعلامية مرنة للتعاطي مع مشكلة المخدرات وبيان مدى خطورته وتجنبها .

٣- اهمية نشر معلومات دقيقة وموضوعية حول افة المخدرات وآثارها السلبية على الصحة النفسية والجسدية والعقلية والاقتصادية والاجتماعية ووسائل الوقاية منها عن طريق تغطية الاخبار المتعلقة بقضايا آفة المخدرات، واجراء لقاءات وتحقيقات اعلامية مع المعنيين في مؤسسات الدولة

ونشر لتقارير ومقالات، تسلط الضوء على خطر المخدرات والوقاية منها^١.
٤- تقديم برامج وحملات توعية تحث الناس للابتعاد عن المخدرات وازرارها وتعزيز القيم والمبادئ والإنسانية السليمة، بين افراد المجتمع كبرامج تلفزيونية وإذاعية لبيان مخاطر آفة المخدرات باستخدام أساليب إعلامية مختلفة تجذب انتباه الجمهور وتؤثر فيه للأفضل.

٥- نشر البوسترات والاعلانات وتنظيم فعاليات ومناسبات للتوعية من مخاطر المخدرات، والتي تستهدف مختلف فئات المجتمع.

٦- نشر ثقافة الرفض والتصدي لظاهرة المخدرات ، من خلال تقديم القدوات الحسنة في مجال التربية والثقافة والصحة والتعليم، في برامج تلفزيونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

٧- التصدي لدعاية المخدرات عن طريق كشف أهدافها وطرقها وتوعية الجمهور من خطرهما.

٨- التركيز الاعلامي على الفئات المعرضة لمخاطر المخدرات، وذلك بتصميم برامج توعية إعلامية،

^١ المصدر السابق، ص ١٢٩ .

تستهدف فئات الشباب والأشخاص الذين يعانون من مشاكل اجتماعية و نفسية.

٩- تحديث وسائل الدولة المعنية بمكافحة المخدرات، وضمان تنفيذ المعاهدات الدولية المعنية بموضوع المخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية، المنظمة اليها جمهورية العراق

١٠- دعم لبرامج العلاج النفسي والاجتماعي ومكافحة مشاكل الفقر، والجهل، والبطالة، والامراض المجتمعية الأخرى، التي تسهم في ازدياد مخاطر المخدرات.

١١- دعم الدراسات والبحوث العلمية المستهدفة لمجالات الإتجار غير المشروع بالمخدرات وعقد الندوات والورش، لتبيان مخاطر المخدرات واثارها السلبية على الأسرة والمجتمع والدولة^١.

١٢- دعم ادوار الأفلام والمسرحيات التوعوية، بمخاطر المخدرات وتجنب الترويج الاعلامي للصور النمطية السلبية عن المتعاطين والمدمنين.

١٣- تنظيم مسابقات ادبية وعلمية وفنية ورياضية وثقافية بين الشباب وإشغال أوقاتهم بها، اضافة الى توعيتهم علميا وثقافيا^٢.

ومن هنا يتضح لنا اهمية وخطورة الدور الذي يلعبه الاعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة الناس، وحجم الثقة الكبيرة التي يوليها الجمهور للإعلام، ويمكننا القول إن اهميته تتمثل في اتجاهين متناقضين، الاول هو اهمية الدور الذي يمكن ان يؤديه في اقناع الجمهور بتعديل السلوك وتغيير اتجاهاته لمصلحة المجتمع، الامر الذي ينعكس في اهمية استخدام الاعلام بفعالية في الحملات التنموية المتنوعة التي يمكن ان تقوم بها الدولة، مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها، اما الاتجاه الثاني يمثل المخاطر السلبية التي يتضمنها الاعلام سواء كانت مقصودة او من عدمه، وهذا ينعكس في التأثير الخطير الذي يحدثه في الجمهور وبالذات فئات المراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون الى تقليد شخوص الدراما والتشبه بهم^٣.

^١ حسين علي عبد الله، ظاهرة المخدرات في العراق بين الاتفاقات الدولية والقانون الوطني، مركز البحوث والدراسات والنشر كلية الكوت الجامعة، ط١، بغداد، لسنة ٢٠٢٢، ص٣٤٩

^٢ سلمى عبيد محمد، مصدر سبق ذكره، ص٧٥٧.

^٣ عبير نجم عبدالله، دور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة العراق انموذجا، جامعة بغداد، ٢٠١٧/ ٢٠١٨، ص٢٤.

^٢ حسين علي عبدالله، ظاهرة المخدرات في العراق بين الاتفاقات الدولية والقانون الوطني، ص٧٥.

خامسا- التشريعات القانونية :

كان للاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ نقطة تحول على مختلف المستويات، وبالذات في مجال المخدرات، انتقل العراق من كونه بلد ترانزيت للمخدرات، ليصبح مستهلكا وناقلا ومصنع لها، وفي عام ٢٠٠٤ تم بقرار من مجلس الحكم انشاء "اللجنة الوطنية العليا لمكافحة افة المخدرات وسوء استخدام العقاقير" برئاسة وزارة الصحة وممثلين من الجهات الامنية، و وزارة العدل، ومجلس القضاء، والشباب... الخ، ويلاحظ تاريخياً إن هناك عدة قوانين للوقاية من ظاهرة المخدرات في العراق والحد منها^٢:-

١. أول قانون عراقي لمكافحة آفة المخدرات صدر سنة ١٩٣٣، وقد سمي هذا القانون بـ(قانون منع زراعة قنب الحشيشة الهندي وخشخاش الأفيون) المرقم (١٢) لسنة ١٩٣٣ الملغي .
٢. وقانون العقاقير الخطرة المرقم (٤٤) لسنة ١٩٣٨ الملغي .
٣. وقانون المخدرات المرقم (٦٨) لسنة ١٩٦٥ الملغي .
٤. القانون الأصل قانون العقوبات العراقي المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، والذي نصّ في المادة (٦١) على إنه (إذا كان فقد الادراك او الارادة ناتجا عن مواد مسكرة او مخدرة تناولها المجرم باختياره وعلمه، عوقب على الجريمة التي وقعت ولو كانت ذات قصد خاص كما لو كانت قد وقعت منه بغير تخدير أو سكر، فإذا كان قد تناول المسكر أو المخدر عمدا بغية ارتكاب الجريمة التي وقعت منه، يعد ذلك ظرفاً مشدداً للعقوبة)، نرى من هذه المادة مدى اهتمام المشرع العراقي بأهمية مكافحة آفة المخدرات، وتشديد العقوبة على مرتكبها من خلال القانون الأصلي.

٥. كما يعتبر القانون المرقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧ النافذ، من اهم القوانين في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، والهدف منه العمل على تطوير صلاحيات اجهزة الدولة المختصة في مجال مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية وسوء استخدامها، اضافة الى تكثيف الاجراءات الوطنية لمكافحة الاتجار والتعامل الغير مشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، والحد من انتشارها وتأمين تطبيق جاد وفعال للاتفاقيات الاقليمية والدولية ذات العلاقة بالمخدرات، وضمان سلامة وتداول المخدرات والمؤثرات العقلية لغرض المتطلبات العلمية والطبية والصناعية، واتخاذ آليات وقائية وعلاجية وتأهيلية لمتعاطيها^١

^١ مسلم طاهر حسون، جامعة اهل البيت/ع ، كلية القانون، ايار ٢٠٢٤،

الخاتمة:

لم تكن المخدرات وتعاطيها والإتجار بها وليدة المرحلة الحالية ولم يكن العراق خلال تاريخه الحديث بعيد عنها الا انه كان اقل تأثراً بها من الدول المجاورة له، حاولت الحكومات السابقة بقوة القانون أن تضع حداً لها من خلال تشريعات القانونية، لحماية المجتمع العراقي من هذه الظاهرة التي اثرت بشكل مباشر بعد تصاعدها في مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ على عموم حركة المجتمع كما انها أدت الى تباطؤ في الأداء الاقتصادي وبقدر تعلق الأمر بالأمن الوطني فانه هو الآخر قد تأثر كثيراً بهذه الظاهرة.

لا توجد حلول قطعية للمعالجة فمثل هذه الظواهر التي يكون طرفها الفرد والمجتمع تحتاج معالجتها الى استراتيجيات متنوعة ومبنية على أساس التكامل أي يكمل احدهما الآخر وفق سقف زمني وهذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه، كما إن التأثيرات الاقتصادية انهكت الموازنة لكثرة المتطلبات المادية سواء للمعالجة أو للحد من هذه الظاهرة لذلك فإن بناء أمن وطني متكامل لا يمكن أن يحصل دون أن تكون هنالك معالجات ناجحة لكل الظواهر التي تؤثر بشكل أو بآخر على الأمن المجتمعي والسلم، ولذا من الضروري الاخذ بتطوير دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال مكافحة المخدرات من خلال التوعية للشباب ببيان مدى مخاطر المخدرات، وتطوير الجهد الأمني من قبل الوزارات المعنية كوزارة الداخلية , الأمن الوطني, المخابرات...الخ، واتباع اساليب حديثة في اكتشاف طرق تهريب المخدرات وتعاطيها وتسويقها، وتطوير فعالية المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة والمتعلقة بالمؤثرات العقلية ومتعاطيها من خلال برامج مكافحة الإدمان على المخدرات، والتنسيق الحكومي الخارجي والدولي في مجال مكافحة جرائم المخدرات وخطوط التجارة الدولية لها، وتفعيل دور مجلس القضاء الأعلى والسلطة القضائية في اجراءاتها لتطبيق احكام القانون، واخيرا وليس اخرا تطوير دور وزارة الزراعة في مجال متابعة منع زراعة النباتات المخدرة .

Conclusion:

Drugs, their use, and trafficking are not phenomena that emerged only in the current period, nor has Iraq been completely free from them throughout its modern history. However, Iraq has been less affected by them compared to neighboring countries. Previous governments have attempted, through the force of law, to put an end to this issue by enacting legal legislation to protect Iraqi society from this phenomenon, which directly impacted the overall social movement, especially after its escalation following 2003. It also led to a slowdown in economic performance, and as far as national security is concerned, it has been significantly affected by this phenomenon as well.

There are no definitive solutions for treatment, as such phenomena involving both the individual and society require diverse strategies based on integration, meaning that one complements the other within a specific timeframe. This is what the study has tried to emphasize. Additionally, the economic impacts have strained the budget due to the numerous financial demands for both treatment and limiting this phenomenon. Therefore, building comprehensive national security cannot be achieved without successful interventions addressing all phenomena that affect community security and peace in one way or another.

Hence, it is essential to develop the role of civil society institutions in combating drugs by raising awareness among youth about the dangers of drugs; to enhance security efforts by the relevant ministries such as the Ministry of Interior, National Security, Intelligence, etc.; to adopt modern methods for detecting drug smuggling, consumption, and trafficking; to improve the effectiveness of health centers affiliated with the Ministry of Health that deal with mental substances and users through drug addiction prevention programs; to coordinate government efforts externally and internationally in combating drug crimes and their international trade routes; to activate the role of the Supreme Judicial Council and the judiciary in enforcing legal rulings; and last but not least, to develop the role of the Ministry of Agriculture in monitoring and preventing the cultivation of narcotic plants.

المصادر:

أولاً: الكتب

- ١- حسين علي عبدالله، ظاهرة المخدرات في العراق بين الاتفاقات الدولية والقانون الوطني، مركز البحوث والدراسات والنشر كلية الكوت الجامعة، ط١، بغداد، لسنة ٢٠٢٢.

ثانياً: الدوريات العلمية

- ١- عفاف زياد وادي، الاثار النفسية والصحية لمتعاطي المخدرات واقتراح برنامج لعلاجها، جامعة بغداد، العدد ٥٨، لسنة ٢٠١٨.
- ٢- سمير حسن عطية، دور المراكز البحثية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات وتأثيرها على المجتمع العراقي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٤.
- ٣- احمد غالب كاظم، جامعة واسط، دور القنوات الفضائية العراقية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمع، مجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠٢٤.
- ٤- طلعت كاظم مهدي، احكام المخدرات دراسة فقهية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة _ النجف الاشرف، العدد ٤٠، المجلد ٢.
- ٥- تقي اياد خليل، الاستراتيجية الوقائية لمكافحة المخدرات دراسة نظرية، الجامعة العراقية كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٦١.
- ٦- سلمى عبيد محمد، ظاهرة تعاطي المخدرات واثارها السلبية على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها، جامعة بغداد، اشراقات تنمية مجلة علمية محكمة، العدد ٣٥.
- ٧- اسماء الجيوشي، دور القيم التي يعكسها الاعلام الامني في الوقاية من المخدرات، مقالة، العدد ٦، سنة ٢٠١٦.
- ٨- شريف سعيد حميد، المخدرات تهديد لأمن الدولة وتخريب لهوية المجتمع، مجلة حمورابي، العدد ٤٣، ٢٠٢٢.

ثالثاً: المحاضرات العلمية

- ١- لخضر غول، محاضرات في مقياس المخدرات والمجتمع، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، السنة ٢٠١٩-٢٠٢٠.
- ٢- فؤاد طوهارة، محاضرات في مادة المخدرات والمجتمع، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

رابعاً: الانترنت

- ١- بريك بن عائض القرني، المخدرات الخطر الاجتماعي الداهم، متاح على الرابط:

https://books.google.iq/books/about/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA.html?id=tJpQDwAAQBAJ&redir_esc=y

٢- عبير نجم عبدالله، دور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة العراق
انموذجا، جامعة بغداد، ٢٠١٧ | ٢٠١٨ ، متاح على الرابط:

<https://www.iasj.net/iasj/pdf/7c593ac860bd77dd>

٣- د. مسلم طاهر حسون، جامعة اهل البيت/ع ، كلية القانون، ايار ٢٠٢٤ ،
[/https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2024/06/02](https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2024/06/02)

Reference

First: Books

- 1- Hussein Ali Abdullah, The Phenomenon of Drugs in Iraq Between International Agreements and National Law, Center for Research, Studies, and Publishing, Al-Kut University College, 1st Edition, Baghdad, 2022.

Second: Scientific Journals

- 1- Afaf Ziyad Wadi, Psychological and Health Effects of Drug Users and a Proposed Treatment Program, University of Baghdad, Issue 58, 2018.
- 2- Samir Hassan Atiyah, The Role of Research Centers in Reducing the Spread of the Drug Phenomenon and Its Impact on Iraqi Society, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Issue 34.
- 3- Ahmed Ghalib Kazem, University of Wasit, The Role of Iraqi Satellite Channels in Reducing the Spread of the Drug Phenomenon in Society, Volume 16, Issue 2, 2024.
- 4- Talaat Kazem Mahdi, Drug Provisions: A Jurisprudential Study, Journal of the Islamic University College – Najaf Al-Ashraf, Issue 40, Volume 2.
- 5- Taqi Iyad Khalil, Preventive Strategy for Combating Drugs: A Theoretical Study, Iraqi University, College of Administration and Economics, Issue 61.
- 6- Salma Ubaid Muhammad, The Phenomenon of Drug Use and Its Negative Effects on the Individual and Society and Ways of Prevention, University of Baghdad, Ishraqat Tanmuwiya, Peer-Reviewed Scientific Journal, Issue 35.
- 7- Asmaa Al-Juyoushi, The Role of Values Reflected by Security Media in Drug Prevention, Article, Issue 6, 2016.
- 8- Sharif Saeed Hamid, Drugs: A Threat to State Security and a Destruction of Community Identity, Hammurabi Journal, Issue 43, 2022.

Third: Scientific Lectures

- 1- Lakhdar Ghouli, Lectures on the Course of Drugs and Society, University of May 8, 1945 Guelma, Academic Year 2019-2020
- 2- Fouad Towhara, Lectures on the Subject of Drugs and Society, University of May 8, 1945 Guelma, 2022-2023.

Fourth: Internet

- 1- Breik bin Aaidh Al-Qarni, Drugs: The Imminent Social Danger, available at: https://books.google.iq/books/about/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA.html?id=tJpQDwAAQBAJ&redir_esc=y

- 2- Abeer Najm Abdullah, The Role of Social Awareness in Protecting University Youth from Drugs in the Current Stage: Iraq as a Model, University of Baghdad, 2017|2018, available at: <https://www.iasj.net/iasj/pdf/7c593ac860bd77dd>
- 3- Dr. Muslim Taher Hassoun, Ahl al-Bayt University, College of Law, May 2024, <https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2024/06/02/>